نقل الأديب

للأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي

٢٧ — جنة فى نار

دخل بدوى حماما فاستطابه فقال لصاحبه :

ان حمامك هذا غير مذموم الجوار
ما رأينا قبل هذا جنة فى وسط نار

٢٨ — على أنه قيل فى الوقت

فى (أغانى) أبى الفرج :

قال أبو المستهل : دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس ، فيها أشعار يرثى ببعضها أم جعفر وببعضها جارية غير مسماة وببعضها أقواماً لم يموتوا . وأم جعفر يومئذ باقية . فقلت له : ويحك ما هذا ؟ !

فقال : تحدث الحوادث فيطالبوننا بأن نقول فيها ، ويستعجلوننا ولا يحمل بنا أن نقول غير الجيد . فنعد لهم هذا قبل كونه ، فمتى حدث حادث أظهرنا ما قلناه فيه قديما على أنه قيل فى الوقت .

٢٩ — الأزر الشرعى والقياس اللغوى

فى (طبقات) السبكى .

دخل رجل على الجبائى يوماً فقال : هل يجوز أن يسمى الله (تعالى) عاقلا ؟

فقال الجبائى : لا ، لأن العقل مشتق من العقال وهو المانع ، والمنع فى حق الله محال فامتنع الإطلاق . قال الشيخ أبو الحسن فقلت له : فعلى قياسك لا يسمى الله (سبحانه) حكيما لأن هذا الاسم مشتق من حكمة اللجام وهى الحديدة المانعة للدابة عن الخروج ، ويشهد لذلك قول حسان بن ثابت

فنحكم بالقوافى من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء

وقول الآخر (جرير) :

أبنى حنيفة . أحكموا سفهاءكم إنى أخاف عليكم أن اغضبا

أى نمنع بالقوافى من هجانا ، وامنعوا سفهاءكم . فاذا كان اللفظ مشتقاً من المنع ، والمنع على الله محال ، لزمك أن تمنع إطلاق حكيم عليه (سبحانه وتعالى) . فلم يجد جواباً إلا أنه قال لى : فلم منعت أنت أن يسمى الله (سبحانه) عاقلا ، وأجزت أن يسمى حكيما ؟ فقلت له : لأن طريقى فى مأخذ أسماء الله الاذن الشرعى دون القياس اللغوى ، فأطلقت حكيما لأن الشرع أطلقه ، ومنعت عاقلا لأن الشرع منعه ، ولو أطلقه الشرع لأطلقته

٣٠ — ما قتل المحب حرام

قال القاضى المقرى : سألنى ابن حكم عن نسب المجيب فى هذا البيت :

ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب فاجاب : ما قتل المحب حرام

ففكرت ثم قلت : أراه تميمياً لالغائه (ما) النافية فاستحسنه منى لصغر سنى يومئذ

٣١ — أجد بيانها فى قلبى

فى (وساطة) الجرجانى :

قال يونس ابن عبد الأعلى : سألت الشافعى عن مسئلة . فقال : إنى لأجد بيانها فى قلبى ، وليس ينطلق لسانى

٣٢ — بارت قريتك

فى (مفيد النعم) للسبكى :

ذكر الزبير ابن عمار أن بعض المتقعرين كتب إلى وكيل له بناحية البصرة : احمل إلينا من الخوزج والكنعد (١) المقورين (٢) ، والأوز المهوج (٣) ، ولحم مها البيد ، ما يصلح للتشرير (٤) والقديد

فكتب إليه وكيله : إن لم تكف عن هذا الكلام بارت قريتك ، فان الفلاحين ينسبون من ينطق بهذه الألفاظ إلى الجنون

---

(١) نوع من السمك البحرى
(٢) مقر السمكة المالحة تقعها فى الخل
(٣) مهوج البطن منتر خيه
(٤) التشرير : التجفيف

٣٣ — عبودية الطاعة وأخوة العبد

كتب أبو حيان التوحيدى إلى صاحب له : كنت أعلمتنى أنك استحسنت منى هذين البيتين وهما :

ان كنت تطلب فضلا اذا ذكرت ومجداً
فكن لعبدك خلا وكن لخالك عبدا

وكان سببهما أن صديقاً لى ضرب عبداً له ، فحضره صديق له ، فمنعه الصديق فلم يمتنع ، فكتبت إليه بهذين البيتين أذكره بحق الصديق فى عبودية الطاعة ، وأخوة العبد فى حق الايمان قال (تعالى) : « إنما المؤمنون إخوة » هذا مع ما فى التسلط على المماليك من الدناءة

٣٤ — يخاف أن أعلم عليه

فى (زهر الآداب) للقيروانى :

قال الفتح بن خاقان : مارأيت أظرف من ابن أبى دؤاد ، كنت يوماً ألاعب المتوكل بالنرد . فاستؤذن له عليه ، فلما قرب منا هممت برفعها ، فمنعنى المتوكل وقال : أجاهر الله بشىء وأستره عن عباده ؟ فقال المتوكل لما دخل : أراد الفتح أن يرفع النرد . قال : يخاف (ياأمير المؤمنين) أن أعلم عليه . فاستجليناه وقد كنا تجهمناه

٣٥ — الوجه الحسن والشعر المطبوع

قال أبو عمر بن سالم المالقى : كنت جالساً بمنزلى بمالقة فهاجت نفسى أن أخرج إلى الجبانة ، وكان يوماً شديد الحر فراودتها على القعود ، فلم تمكنى من القعود ، فمشيت حتى انتهيت الى مسجد يعرف برابطة الغبار ، وعنده الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بن على المالقى ، فقال لى : إنى كنت أدعو الله أن يأتينى بك وقد فعل فالحمد لله ، فاخبرته بما كان منى ثم جلست عنده فقال : أنشدنى ، فأنشدته :

غصبوا الصباح فقسموه خدوداً
واستوعبوا قضب الأراك قدوداً
ورأوا حصا الياقوت دون نحورهم
فتقلدوا شهب النجوم عقودا
وتضافروا بضفائر أبدوا لنا
ضوء النهار بليلها معقوداً
صاغوا الثغور من الأقاحى ، بينها (١)
ماء الحياة ، لو اغتدى مورودا —
لم يكفهم حـــد الأسنة والظبا
حتى استعاروا أعينا وخدودا (٢)

فصاح الشيخ وأغمى عليه ، وتصبب عرقاً ، ثم أفاق بعد ساعة وقال : يا بنى ، اعذرنى فشيئان يقهراننى ولا أملك نفسى عندهما : النظر إلى الوجه الحسن ، وسماع الشعر المطبوع

٣٦ — أنا لا أسمع لوماً فى حبيب

فى خزانة ابن حجة :

كان صلاح الدين الصفدى ، مذهبه تقديم أبى الطيب المتنبى على أبى تمام حبيب الطائى . فاتفق أن صلاح الدين اجتمع بابن نباتة بالديار المصرية ، وذاكره فى أبى الطيب وأبى تمام ، فوجده على مذهبه . واجتمعا بعد ذلك بالشيخ أثير الدين بن حيان وذاكراه فى ذلك ، فقدم أبا تمام ، فلاماه على ذلك فقال :

أنا لا أسمع لوماً فى حبيب

٣٧ — الحسن شيب المغرم بدلال

فى (المثل السائر) لابن الأثير :

قال أبو تمام :

خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا كالحسن شيب لمغرم بدلال

وهذا من غريب ما يأتى فى هذا الباب . وقد تغالت شيعة أبى تمام فى وصف هذا البيت ، وهو لعمرى كذلك

---

(١) الاقحوان : من نبات الربيع له نوار أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن ، وهو البابونج يجمع على اقاح واقاحى بتشديد الياء وقد خففت فى البيت .

(٢) أبو عبد الله بن البين البطليوسى